جمع القرآن الكريم

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد سويلم
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بالكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمع معناه فى اللغـة : الضـم ٠

أما جمع القرآن فى الاصطلاح فيطلق ويراد منه أمران :

الأول : الحفظ فى الصدور ٠

الثانى : الكتابة فى السطور ٠

وفيما يلى تفصيل وتوضيح لهذين الاطلاقين حتى يتبين لنا مدى اهتمام رسول الله ﷺ وصحابته الأجلاء رضوان الله عليهم بالقرآن الكريم حفظا فى صدورهم ، وكتابة فى صحائفهم مما يؤكد لنا ولمن يأتى بعدنا سلامة القرآن الكريم من الزيادة أو النقص فيه ، وصدق الله العظيم اذ يقول :

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » (الحجر ٩)

أولا : جمع القرآن بمعنى حفظه فى الصدور :

نزل القرآن الكريم على النبى ﷺ فكانت همته بادىء ذى بدء منصرفة الى أن يحفظه ويستظهره ثم يقرأه على الناس على مكث ليحفظوه ضرورة أنه نبى أمى بعثه الله فى الأميين ٠

قال تعالى :

« وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا » ٠
(الاسراء ١٠٦)

وقال سبحانه :

« هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتـلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين »
(الجمعة ٢)

ومن شأن الأمى أن يعول على حافظته فيما يهمه أمره ويعنيه استحضاره وجمعه خصوصا اذا أوتى من قوة الحفظ والاستظهار ما ييسر له هذا الجمع والاستحضار ، وكذلك كانت الأمة العربية على عهد نزول القرآن وهى متمتعة بخصائص العروبة الكاملة التى منها سرعة الحفظ وسيلان الأذهان حتى كانت قلوبهم أناجيلهم وعقولهم سجلات أنسابهم وأيامهم ، وحوافظهم دواوين أشعارهم ومفاخرهم ، ثم جاء القرآن فبهرهم بقوة بيانه وأخذ عليهم مشاعرهم بسطوة سلطانه ، واستأثر بكريم مواهبهم فى لفظه ومعناه ، فخلعوا عليه حياتهم حين علموا أنه روح الحياة (١) .

حرص الرسول ﷺ على حفظ القرآن :

لقد بلغ رسول الله ﷺ من حرصه على استظهار القرآن وحفظه أنه كان يحرك لسانه به فى أشد حالات حرجه وشدته وهو يعانى ما يعانيه من الوحى وسطوته ومن جبريل فى هبوطه عليه بقوته ، يفعل الرسول كل ذلك استعجالا لحفظه وجمعه فى قلبه مخافة أن تفوته كلمة أو يفلت منه حرف ، وما زال ﷺ كذلك حتى طمأنه ربه بأن وعده أن يجمعه له فى صدره ، وأن يسهل له قراءة لفظه وفهم معناه .

فقال له : « **لا تحرك به لسانك لتعجل به أن علينا جمعه وقرآنه . فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه** » (القيامة ١٦ ـ ١٩)

وقال سبحانه :

« **ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما** » (طه ١١٤)

ومن هنا كان ﷺ جامع القرآن فى قلبه الشريف وسيد الحفاظ فى عصره ومرجع المسلمين فى كل ما يعنيهم من امر القرآن . وكان ﷺ يقرأه على

(١) مناهل العرفان للشيخ الزرقانى جـ١ ص ٢٤٠

الناس على مكث كما أمره مولاه ، وكان يحى به الليل ويزين به الصلاة ، وكان جبريل يعارضه اياه فى كل عام مرة ، وعارضه اياه فى العام الأخير مرتين .

قال مسروق : عن عائشة رضى الله عنها عن فاطمة عليها السلام : أسر الى النبى ﷺ أن جبريل كان يعارضنى بالقرآن كل سنة ، وانه عارضنى العام مرتين ولا أراه الا حضر أجلى (١) .

حرص الصحابة على تلاوة القرآن وحفظه :

لقد حرص صحابة رسول الله ﷺ أشد الحرص على تلاوة القرآن الكريم وحفظه ذلك لأنهم علموا أن الفضل كل الفضل والخير كل الخير فى هذا الكتاب المجيد ، فكان المحل الأول من عنايتهم يتنافسون فى حفظه ، ويتسابقون الى مدارسته وتفهمه ، ويتفاضلون فيما بينهم على مقدار ما يحفظون منه لأنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول : خيركم من تعلم القرآن وعلمه .. وفى رواية : ان أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه (٢) .

وفى رواية أخرى يقول ﷺ لا حسد الا فى اثنتين : رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له .

فقال : ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه فى الحق .

فقال رجل : ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل (٣)

فكانوا رضوان الله عليهم يهجرون لذة النوم ايثارا للذة القيام به فى الليل ، والتلاوة له فى الأسحار ، والصلاة به والناس نيام ، حتى لقد كان الذى يمر ببيوت الصحابة فى غسق الدجى يسمع فيها دويا كدوى النحل بالقرآن .

---

(١) أخرجه البخارى : أنظر فتح البارى لابن حجر كتاب فضائل القرآن ج ١ ص ٤٣

(٢) المرجع السابق ج ٩ ص ٧٤ (٣) المرجع السابق ج ٩ ص ٧٧٢

وكانت المرأة من الصحابيات تسر أشد السرور اذا كان مهرها بضع سور من القرآن ، روى البخارى بسنده عن سهل بن سعد

قال : أتت النبى ﷺ امرأة ٠

فقالت : انها قد وهبت نفسها لله ورسوله ٠ وفى رواية أخرى ٠

قالت يا رسول الله جئت لأهب لك نفسى ٠

فقال : مالى فى النساء حاجة

فقال رجل : زوجنيها ٠

قال : أعطها ثوبا ٠

قال : لا أجد ٠

قال : أعطها ولو خاتما من حديد فاعتل له ٠

فقال : ما معك من القرآن ؟

قال : كذا وكذا ٠

قال : زوجتها بما معك من القرآن (١) ٠

حفاظ القرآن من الصحابة :

حفظ القرآن الكريم عدد كبير من الصحابة رضوان الله عليهم يزيد عن حـد التواتر ٠

من هؤلاء الحفاظ : الخلفاء الأربعة ، وطلحة ، وسعد وابن مسعود ، وحذيفة ، وسالم مولى أبى حذيفة ، وأبو هريرة ، وابن عمر ، وابن عباس وعمرو بن العاص ، وابنه عبد الله ، ومعاوية ، وابن الزبير ، وعبد الله بن السائب ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة ، وهؤلاء كلهم من المهاجرين ٠

وحفظ القرآن من الأنصار فى حياته ﷺ : أبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت وأبو الدرداء ، ومجمع بن حارثة ، وأنس بن مالك وأبو زيد ٠

---

(١) المرجع السابق جـ ٩ ص ٧٤ ، ٧٨

وقيل : ان بعض هؤلاء انما أكمل حفظه للقرآن بعد وفاة النبى ﷺ وأياما تكن الحال فان الذين حفظوا القرآن من الصحابة كانوا كثيرين حتى كان عدد القتلى منهم ببئر معونة ويوم اليمامة أربعين ومائة (١) بل ذكر ابن كثير أن الذين قتلوا يوم اليمامة من القراء قريب من خمسمائة (٢) .

وقد ساق لنا الامام البخارى بضعة أحاديث تشير الى عدد من الصحابة حفظوا القرآن الكريم حفظا متقنا ، وصاروا أساتذه يؤخذ عنهم القرآن .

فعن عبد الله بن عمرو .

قال : سمعت النبى ﷺ .

يقول : خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسلم ، ومعاذ وأبى بن كعب (٣) .

ويتحدث ابن مسعود عن مبلغ علمه بكتاب الله تعالى حفظا وفهما فيقول : والله لقد أخذت من فى رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة ، والله لقد علم أصحاب النبى أنى من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم (٣) .

وفى رواية أخرى قال : والله الذى لا اله غيره ، ما أنزلت سورة من كتاب الله الا أنا أعلم أين أنزلت ولا أنزلت آية من كتاب الله الا أنا أعلم فيمن أنزلت ولو أعلم أحدا أعلم منى بكتاب الله تبلغه الابل لركبت اليه (٤) .

ذلك لأن ابن مسعود كان أكثر الصحابة ملازمة للرسول ﷺ .

فالذين حفظوا القرآن فى عهد النبى ﷺ كانوا كثيرين أما ما ورد فى صحيح الامام البخارى مما يوهم ظاهره حصر حفاظ القرآن فى عهد النبى ﷺ فى أربعة فهو غير مراد . من ذلك ما رواه بسنده عن أنس .

---

(١) مناهل العرفان للشيخ الزرقانى ج ١ ص ٢٤٢
(٢) أنظر تفسير ابن كثير (كتاب فضائل القرآن) . نهاية ج ٤ ص ٩
(٣) فتح البارى لابن حجر كتاب فضائل القرآن ج ٩ ص ٤٦ ، ٤٧
(٣،٤) فتح البارى لابن حجر كتاب فضائل القرآن ج ٩ ص ٤٧ ، ٤٧

قال : مات النبى ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد (١) .

وقد أجاب ابن كثير عن هذه الرواية .

فقال : هذا الحديث ظاهره أنه لم يجمع القرآن من الصحابة سوى هؤلاء الأربعة فقط وليس هذا هكذا ، بل الذى لا يشك فيه أنه جمعه غير واحد من المهاجرين أيضا ، ولعل مراده : لم يجمع القرآن من الأنصار (٢) .

فالحصر فى هذه الرواية ليس حقيقيا ومما يؤكد ذلك ما روى عن أنس نفسه حينما سأله قتادة : من جمع القرآن على عهد النبى ﷺ .

قال : أربعة كلهم من الأنصار ، أبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد ابن ثابت ، وأبو زيد (٣) .

فأنت ترى أن أنس بن مالك ذكر فى هذه الرواية من الأربعة أبى بن كعب بدلا من أبى الدرداء المذكور فى الرواية السابقة ، وهو صادق فى كلتا الروايتين لأنه ليس بمعقول أن يكذب نفسه .

وقال الماوردى : لا يلزم من قول أنس رضى الله عنه (لم يجمعه غيرهم) أن يكون الواقع كذلك فى نفس الأمر لأنه لا يمكن الاحاطة بذلك مع كثرة

---

(١) المرجع السابق جـ ٩ ص ٤٧

(٢) تفسير ابن كثير جـ ٤ الخاتمة ص ٢٨

(٣) أنظر فتح البارى لابن حجر كتاب فضائل القرآن جـ ٩ ص ٤٧ ، وأبو زيد هو قيس بن السكن من الخزرج كما قال الواقدى ومما يدل على صحة قول الواقدى بأن أبا زيد من الخزرج ما روى عن أنس قال : افتخر الحيان الأوس والخزرج فقالت الأوس : منا غسيل الملائكة حنظلة بن أبى عامر ، ومنا الذى حمته الدبر عاصم بن ثابت ، ومنا الذى اهتز لموته العرش سعد بن معاذ ، ومنا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت فقالت الخزرج منا أربعة جمعوا القرآن على عهد النبى ﷺ : أبى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد . وقد شهد أبو زيد هذا غزوة بدر وقتل يوم جسر سنة ١٥ هـ (أنظر تفسير ابن كثير جـ ٤ الخاتمة ص ٣٨) .

الصحابة وتفرقهم فى البلاد ولا يتم له ذلك الا اذا كان قد لقى كل واحد منهم وأخبر عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن فى عهد النبى ﷺ ٠ وهذا فى غاية البعد فى العادة ٠ أ هـ ٠

وذهب بعضهم الى أن الجمع فى حديث أنس المذكور مراد به الكتابة لا الحفظ ٠

وبعضهم ذهب الى أن المراد به الجمع بوجوه القراءات كلها ، أو تلقيا ومشافهة عن الرسول ﷺ أو الجمع شيئا فشيئا حتى تكامل نزوله ٠

وقال القرطبى : بعد أن ذكر أن عدد الحفاظ كثير وانما خص أنس الأربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم أو لكونهم كانوا فى ذهنه دون غيرهم ٠ أهـ (١) ٠

فهذه هى بعض الأجوبة التى قيلت لبيان أن الحصر المفهوم من ظاهر حديث أنس غير مراد ، ومن هنا فلا حجة لبعض الملاحدة الذين تمسكوا بهذا الحديث من أجل الاخلال بشرط التواتر المنقول الينا على أساسه القرآن الكريم وهيهات لهم ذلك فالقرآن حفظه ووعاه فى عهد النبى ﷺ عدد كبير من الصحابة كما ذكرنا وبعد وفاته ﷺ حفظه آلاف مؤلفة منهم وحفظه التابعون من بعدهم الى أن وصل الينا كما نزل على رسول الله ﷺ وسيظل هكذا الى أن يرث الله الأرض ومن عليها تحقيقا لوعده بذلك فى قوله سبحانه

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » (الحجر ٩)

ثانيا : جمع القرآن بمعنى كتابته :

عرفنا مما سبق أن رسول الله ﷺ وعدد كبير من الصحابة كانوا يحفظون القرآن فى صدورهم ومزيدا من الاستيثاق والحرص والحفاظ على القرآن ، والخوف من ضياع شىء منه لم يكتفوا بمجرد حفظ الكثير منهم له بل سجلوه فى سطور فى صحف أو على جريد النخل أو الحجارة أو قطع الأديم حسبما تيسر لهم ٠

---

(١) مناهل العرفان جـ ١ ص ٢٤٤

وجمع القرآن بمعنى كتابته حدث فى الصدر الأول فى مراحل ثلاث :

المرحلة الأولى : فى عهد النبى ﷺ .

المرحلة الثانية : فى عهد الخليفة الأول (أبى بكر الصديق) .

المرحلة الثالثة : فى عهد الخليفة الثالث (عثمان بن عفان) .

وكان للجمع فى كل مرحلة سماته وخصائصه ووسائله ودوافعه التى تختلف عنها فى المراحل الأخرى ، واليك الحديث بالتفصيل عن هذه المراحل :

جمع القرآن فى عهد النبى ﷺ :

كان أول جمع للقرآن مكتوبا فى سطور فى عهد النبى ﷺ مبالغة فى تسجيله وتقييده وزيادة فى التوثق والضبط والاحتياط فى كتاب الله تعالى .

وقد اتخذ رسول الله ﷺ كتابا للوحى ، كلما نزل عليه شىء من القرآن أمرهم بكتابته ، وكان هؤلاء الكتاب من خيرة الصحابة رضوان الله عليهم وهم : أبو بكر وعثمان وعلى ومعاوية وأبان بن سعيد وخالد بن الوليد وأبى ابن كعب وزيد بن ثابت وثابت بن قيس وغيرهم ، بيد أن زيد بن ثابت كان أشهر كتاب الوحى ولكثرة ما كان يكتب أطلق عليه الكاتب بلام العهد (١) .

روى عن ابن عباس أنه قال : كان رسول الله يأتى عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه شىء دعا بعض من كان يكتب فيقول : ضعوا هذه الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا (٢) . فكانت الآيات مرتبة بتوقيف منه ﷺ .

وكانت وسائل الكتابة محدودة فكانوا يكتبون فيما يسهل عليهم من العسب (أى جريد النخل) واللخاف (أى الحجارة الرقيقة) والرقاع ، وقطع الأديم (أى الجلد) وعظام الأكتاف والأضلاع ثم يوضع المكتوب فى بيت رسول الله ﷺ .

---

(١) فتح البارى لابن حجر كتاب فضائل القرآن جـ ٩ ص ٢٢

(٢) أخرجه الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين .

أما الصحابة رضوان الله عليهم : فقـد كان منهم من يكتبون القـرآن لأنفسهم ولكن فيما تيسر لهم والمقدار الذى يبلـغ الواحـد منهم عن رسول الله ﷺ ٠

ولم يلتزموا توالى السور وترتيبها ، وذلك لأن أحدهم كان اذا حفظ سورة أنزلت على رسـول الله ﷺ أو كتبهـا ثم خرج فى سرية مثلا فنزلت فى وقت غيابه سورة ، فانه كان اذا رجع يأخذ فى حفظ ما ينزل بعد رجوعه وكتابته ثم يستدرك ما كان قد فاته فى غيابه فيجمعه ويتتبعه على حسب ما يسهل له فيقع فيما يكتبه تقديم وتأخير بسبب ذلك (١) ٠

والخلاصة أن الدافع وراء كتابة القرآن فى عهـد النبى ﷺ المبالغة فى تقييده والزيادة فى التوثيق والضبط والاحتياط وأن القرآن كله كان مكتوبا على عهده ﷺ وكانت كتابته ملحوظا فيها أن تشمل الأحرف السبعة التى نزل عليها ، وكان مرتب الآيات ٠

غير أن بعض الصحابة كان قـد كتب بعض منسوخ التـلاوة ، وبعض ما هو ثابت بخبر الواحد وربما كتبه غير مرتب ، ولم يكن القرآن فى ذلك العهد مجموعا فى صحف ولا مصاحف عامة وذلك لاعتبارات كثيرة :

أولهـا : أنه لم يوجـد من دواعى كتابتـه فى صحف أو مصاحف مثل ما وجـد على عهـدى أبى وعثمان فالمسلمون وقتئذ بخـير والقراء كثيرون والاسلام لم يستبحر عمرانه بعد والفتنة مأمونة ، وأدوات الكتابة غير ميسورة ورسول الله ﷺ لم يزل بين أصحابه ٠

ثانيهـا : أن القرآن لم ينزل مرة واحدة بل نزل منجما فى مدى عشرين سنة أو أكثر ٠

---

(١) مناهل العرفان جـ ١ ص ٢٤٧ بتصرف ٠

ثالثهـا : أن النبى ﷺ كان بصدد أن ينزل عليه الوحى بنسخ ما شاء الله من آية أو آيات .

رابعهـا : أن ترتيب آياته وسوره ليس على ترتيب نزوله ، فنزوله كان على حسب الأسباب ، أما ترتيبه فكان لغير ذلك من الاعتبارات .

فلو أن القرآن الكريم جمع فى صحف أو مصاحف والحال على ما سبق ذكره لكان عرضة لتغيير الصحف أو المصاحف كلما وقع نسخ أو حدث سبب مع أن الظروف لا تساعد ، وأوات الكتابة ليست ميسورة (١) .

جمع القرآن فى عهد أبى بكر :

انتقل رسول الله ﷺ الى الرفيق الأعلى بعد أن بلغ رسالة ربه وتولى أبو بكر الصديق رضى الله عنه قيادة الأمة وفى مستهل توليه الخلافة واجهته أحداث جسام كانت أشدها عليه حروب المرتدين وخاصة مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة ، وذلك أن مسيلمة التف معه من المرتدين عدد كبير قدره المؤرخين بنحو أربعين ألفا .

وقيل : مائة ألف ، فجهز الصديق لقتاله خالد بن الوليد فى قريب من ثلاثة عشر ألفا فالتقوا معهم فانكشف الجيش الاسلامى لكثرة من فيه من الأعراب فتميزوا منهم وانفردوا فكانوا قريبا من ثلاثة آلاف ثم صدقوا الحملة وقاتلوا قتالا شديدا ، وجعلوا يتنادون يا أصحاب سورة البقرة ، فلم يزل ذلك دأبهم حتى فتح الله عليهم وولى جيش الكفر فارا وأتبعتهم السيوف المسلمة قتالا وأسرا ، وقتل الله مسيلمة وفرق أصحابه ثم رجعوا الى الاسلام وقتل من القراء يومئذ قريب من خمسمائة رضى الله عنهم فلهذا أشار عمر على الصديق بأن يجمع القرآن لئلا يذهب منه بسبب موت من يكون يحفظه من الصحابة بعد ذلك فى مواطن القتال ، فاذا كتب وحفظ صار ذلك محفوظا

---

(١) المرجع السابق جـ ١ ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩ بتصرف .

فراجعه الصديق قليلا ليستثبت الأمر ثم وافقه ، وكذلك راجعهما زيد بن ثابت فى ذلك حينما عرضا عليه الفكرة وعهدا اليه بهذه المهمة ثم صار الى ما رأياه رضى الله عنهم أجمعين ، وبدأ الجميع فى تنفيذ ما شرح الله صدورهم له .

وفى ذلك يروى البخارى بسنده فى صحيحه أن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : أرسل الى أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة (أى عقب من استشهد من الصحابة فى الوقعة مع مسيلمة الكذاب) فاذا عمر بن الخطاب عنده ،

قال أبو بكر رضى الله عنه : ان عمر أتانى .

فقال : ان القتل قد استحر – أى اشتد – يوم اليمامة بقراء القرآن ، وانى أخشى ان استحر القتل بالمواطن فيذهب كثير من القرآن ، وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت لعمر : كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ

قال عمر : هذا والله خير ، فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ، ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر .

قال : زيد قال أبو بكر : انك رجل شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟
جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن ، قلت : كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ

قال : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الأنصارى لم أجدها مع أحد غيره « **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم** » حتى خاتمة براءة ، فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنه (١) .

---

(١) فتح البارى كتاب فضائل القرآن جـ ٩ ص ١٠

مما سبق تبين لنا أن سبب جمع القرآن فى عهد أبى بكر هو الخوف على القرآن من أن يضيع شىء منه بضياع حفاظه فى المعارك مثل ما حدث فى معركة اليمامة .

ويتضح لنا أيضا السر فى اختيار زيد بن ثابت للقيام بهذه المهمة فقد ذكر له أبو بكر رضى الله عنه أربع صفات مقتضية خصوصية بذلك : كونه شابا فيكون أنشط لما يطلب منه ، وكونه عاقلا فيكون أوعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه ، وكونه كان يكتب الوحى فيكون أكثر ممارسة له .

وهذه الصفات التى اجتمعت له قد توجد فى غيره لكن مفرقة (١) .

منهج أبى بكر فى كتابة الصحف :

انتهج زيد بن ثابت فى جمع القرآن طريقة دقيقة محكمة وضعها له أبو بكر وعمر فيها ضمان لحياطة كتاب الله تعالى بما يليق به من تثبت بالغ وحذر دقيق وتحريات شاملة ، فلم يكتف بما حفظ فى قلبه ، ولا بما كتب بيده ، ولا بما سمع بأذنه ، بل جعل يتتبع ويستقصى آخذا على نفسه أن يعتمد فى جمعه على مصدرين اثنين :

أحدهما : ما كتب بين يدى رسول الله ﷺ .

ثانيهما : ما كان محفوظا فى صدور الرجال .

وبلغ من مبالغته فى الحيطة والحذر أنه لم يقبل شيئا من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان أنه كتب بين يدى رسول الله ﷺ (٢) .

أخرج ابن أبى داود من طريق يحى بن عبد الرحمن بن حاطب .

قال : قدم عمر فقال : من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئا من القرآن فليأت به ، وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان ، وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ ، فكان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط .

---

(١) المرجع السابق ج ٩ ص ١٣ (٢) مناهل العرفان ج ١ ص ٢٥٣

وأخرج ابن أبى داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد : اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه .

قال ابن حجر : وكأن المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب .

وقال السخاوى فى جمال القراء : المــراد أنهما يشهــدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدى رسول الله ﷺ أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التى نزل بها القرآن .

قال السيوطى : قلت : أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبى ﷺ عام وفاته (١) .

وأيا كان فان المنهج الذى انتهجه زيد فى جمع القرآن كان منهجا دقيقا سواء كان الشاهدان الحفظ والكتابة أو كان المراد بهما رجلين يشهدان على صحة هذا المكتوب بين يدى النبى ﷺ .

أما قول زيد فى الرواية السابقة (فتتبعت القرآن أجمعه .. حتى وجدت آخر صورة التوبة مع أبى خزيمة الأنصارى لم أجدها مع أحد غيره) .

أو قوله فى رواية أخرى للبخارى أيضا : فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصارى **« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه »** فألحقناها فى سورتها فى المصحف (٢) . فمعناه أنه لم يجدهما مكتوبتان عند غيرهما بل كان يحفظهما الكثيرون ويتلونهما فى الصلاة وغيرها ، فظاهر قول زيد يوهم اثبات القرآن بخبر الواحد وهذا غير مراد كما أوضحنا .

---

(١) الاتقان للامام السيوطى جـ ١ ص ١٦٦ ـ ١٦٧

(٢) أنظر فتح البارى جـ ٩ ص ١١ وقد رجح ابن حجر أن الذى وجد معه آخر سورة التوبة هو أبو خزيمة ابن أوس بن يزيد بن أصرم والذى وجد معه الآية من الأحزاب هو خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين .

هكذا كان دستور ومنهج أبى بكر فى جمع القرآن فى صحف ، وكان ذلك منقبة خالدة لا يزال التاريخ يذكرها لأبى بكر فى الاشراف ولعمر فى الاقتراح ولزيد فى التنفيذ وللصحابة فى المعاونة والاقرار .

وقد قوبلت تلك الصحف التى جمعها زيد بما تستحق من عناية فائقة فحفظها أبو بكر عنده ، ثم حفظها عمر بعده ، ثم حفظتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر بعد وفاة عمر .

مزايـــا هـــذه الصحـــف :

امتازت هذه الصحف التى جمع فيها القرآن فى عهد أبى بكر بما يلى :

١ ـ أنها جمعت القرآن على أدق وجـوه البحث والتحرى وأسلم أصـول التثبت العلمى .

٢ ـ أنه اقتصر فيها على ما لم تنسخ تلاوته .

٣ ـ أنها ظفرت باجماع الأمة عليها وتواتر ما فيها .

٤ ـ انها كانت شاملة للأحرف السبعة التى نزل بها القــرآن (كما كان فى عهد النبى ﷺ) .

٥ ـ أنها كانت مرتبة الآيات كما كان فى عهد النبى أيضا (١) .

شبهتـــان وردهمـــا :

قلنا ان أبا بكر رضى الله عنه هو أول من جمع القرآن فى صحف بعد وفاة الرسول ﷺ . لكن وردت على هذا شبهتان :

الشبهة الأولى : وهى تقرر أن ليس لأبى بكر الأولية فى جمع القرآن فقد سبقه فى هذا عدد من صحابة رسول الله ﷺ . لما أخرجه ابن أبى داود من طريق ابن سيرين قال :

---

(١) مناهل العرفان جـ ١ ص ٢٥٣ بتصرف وزيادة .

قال علي : لما مات رسول الله ﷺ آليت الا آخذ على ردائى الا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه .

وأخرج ابن أبى داود أيضا من طريق الحسن أن عمر سال عن آية من كتاب الله .

فقيل : كانت مع فلان قتل يوم اليمامة .

فقال : انا لله وأمر بجمع القرآن فكان أول من جمعه فى المصحف .

لكن هذان الأثران ضعيفان .

قال ابن حجر : فى التعقيب على الأول : هذا الأثر ضعيف لانقطاعه .

وقال السيوطى فى التعقيب الثانى : اسناده منقطع ، أو المراد بقوله : فكان أول من جمعه أى أشار بجمعه (١) .

ويقول الشيخ الزرقانى رحمه الله : جمع القرآن فى صحف على ذلك النمط الآنف بمزاياه السابقة التى ذكرناها لم يعرف لأحد قبل أبى بكر رضى الله عنه وذلك لا ينافى أن الصحابة كانت لهم صحف أو مصاحف كتبوا فيها القرآن من قبل ، لكنها لم تظفر بما ظفرت به الصحف المجموعة على عهد أبى بكر من دقة البحث والتحرى ، ومن الاقتصار على ما لم تنسخ تلاوته ، ومن بلوغها حد التواتر ، ومن اجماع الأمة عليها ، ومن شمولها للأحرف السبعة كما تقدم ، فقصارى الروايات التى تثبت أن عليا أو بعض الصحابة كان قد كتب القرآن فى مصحف على فرض صحتها ــ لا تعطى هذا المصحف تلك الصفة الاجماعية ، ولا تخلع عليه تلك المزايا التى للصحف أو المصحف المجموع فى عهد أبى بكر ، بل هى مصاحف فردية ليست لها تلك الثقة ولا هذه المزايا ، واذا كانت قد سبقت فى الوجود وتقدم بها الزمان فان جمع أبى بكر هو الأول من نوعه على كل حال وقد اعترف على بن أبى طالب بهذه الحقيقة فى الحديث الذىأخرجه ابن أبى داود بسند حسن اذ قال :

---

(١) الاتقان للسيوطى ج ١ ص ١٦٥ ــ ١٦٦

أعظم الناس أجرا فى المصاحف أبر بكر رحمــة الله على أبى بكر هو أول من جمع كتاب الله (١) .

الشبهة الثانية : وهى تقرر أن أبا بكر لم يجمــع القرآن فى عهده فى صحف وانما كتبه زيد على قطع الأديم والعسب لما جاء فى رواية عمارة بن غزية أن زيد بن ثابت قال : فأمرنى أبو بكر فكتبه فى قطع الأديم والعسب ، فلما هلك أبو بكر وكان عمر كتبت ذلك فى صحيفة واحدة فكانت عنده .

قال ابن حجر : ما ورد أولا أصح ، انما كان فى الأديم والعسب قبل أن يجمع فى عهد أبى بكر ثم جمع فى الصحف فى عهد أبى بكر كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة (٢) .

هاتان هما الشبهتان اللتان أردنا أن نسوقهما والرد عليهما ، حتى يتأكد للجميع أن أبا بكر صاحب الفضل الأول فى جمع القرآن الكريم فى صحف . رحم الله أبا بكر وعمر وزيد بن ثابت وكل من شارك فى هذا العمل العظيم حفاظا لكتاب الله وصونا له من النقص ، فجزاهم كل خير ورضى عنهم أجمعين

جمع القــرآن فى عهــد عثمــان :

اتسعت الفتوحات الاسلامية فى عهــد أبى بكر وعمر وعثمان ففتحت بلاد فارس وبلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا ، وتفرق أصحاب رسول الله ﷺ فى البــلاد المفتوحة ، وكانوا يقرئون من أسلم من أهل هذه البــلاد القرآن بحرف من حروفه التى نزل بها .

ونظرا لعدم فهم مسلمى تلك البــلاد للأحرف السبعة التى نزل بهــا القرآن واستيعابهم لها ، ونظرا لاختلاف لهجاتهم زيادة على الأحرف السبعة

---

(١) مناهل العرفان جـ ١ ص ٢٥٤ ، الاتقان جـ ١ ص ١٦٥

(١) أنظر فتح البارى جـ ٩ ص ١٦

حدث خلاف شديد بينهم فى قراءات القرآن كل فريق يظن أنه فى قراءته على صواب وغيره على خطأ بل وصل الأمر الى أبعد من هذا فقد كفر بعضهم بعضا رأى حذيفة بن اليمان هذا الاختلاف وكان مشتركا مع الغزاة فى فتح أرمينية وأذربيجان فأفزعه ذلك .

أخرج البخارى بسنده عن أنس بن مالك : أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة .

فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى (١) .

وأخرج ابن أبى داود من طريق يزيد بن معاوية النخعى .

قال : انى لفى المسجد زمن الوليد بن عقبة فى حلقة فيها حذيفة فسمع رجلا يقول قراءة عبد الله بن مسعود ، وسمع آخر يقول : قراءة أبى موسى الأشعرى فغضب ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : هكذا كان من قبلكم اختلفوا ، والله لأركبن الى أمير المؤمنين .

ومن طريق أخرى عنه أن اثنين اختلفا فى آية من سورة البقرة ، قرأ هذا « **وأتموا الحج والعمرة لله** » وقرأ هذا « **وأتموا الحج والعمرة للبيت** » فغضب حذيفة واحمرت عيناه ومن طريق أبى الشعثاء قال :

قال حذيفة : يقول أهل الكوفة قراءة ابن مسعود ، ويقول أهل البصرة قراءة أبى موسى ، والله لئن قدمت على أمير المؤمنين لآمرنه أن يجعلها قراءة واحدة وفى رواية عمارة بن غزية أن حذيفة قدم من غزوة فلم يدخل بيتـه حتى أتى عثمان.

---

(١) المرجع السابق جـ ٩ ص ١١

فقال : يا أمير المؤمنين أدرك الناس .

قال : وما ذاك .

قال : غزوت فرج أرمينية ، فاذا أهل الشام يقرءون بقراءة أبى كعب فيأتون بما لم يسمع أهل العراق ، واذا أهل العراق يقرءون بقراءة عبد الله ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام فيكفر بعضهم بعضا (١) .

ولم يقتصر أمر الاختلاف فى القراءة فى الأمصار بل حدث اختلاف مثله فى المدينة أخرج ابن أبى داود من طريق أبى قلابة :

قال : لما كان فى خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين حتى كفر بعضهم بعضا ، فبلغ ذلك عثمان فخطب .

فقال : أنتم عندى تختلفون ، فمن نأى عنى من الأمصار أشد اختلافا (٢) .

ويظهر أن حذيفة لما ركب الى عثمان ليخبره بما حدث من اختلاف فى قراءة أهل الأمصار وجد أن عثمان أيضا كان قد وقع له نحو ذلك فلهذه الأسباب قرر أمير المؤمنين عثمان أن يجمع المسلمين على قراءة واحدة بأن يجمع القرآن كله فى مصحف واحد وأن ينسخ منه عدة مصاحف يرسلها الى الأمصار وأن يجمع ما عداها من المصاحف المخالفة فيحرقها ، أشار بما عقد عليه العزم على كبار الصحابة فوافقوه على رأيه وقالوا ان هذا هو الصواب .

تنفيذ عثمان لقرار الجمع :

بدأ أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه فى تنفيذ هذا القرار بتشكيل اللجنة التى تكلف بالكتابة والاتيان بالأصل الذى كتب فى عهد أبى بكر وكان هذا فى أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين من الهجرة .

(١ ، ٢) فتح البارى لابن حجر ج ٩ ص ١٨

يقول أنس رضى الله عنه : فأرسل عثمان الى حفصة أن أرسلى الينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف (١) .

وفى رواية ابن أبى داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح ان الذين ندبوا لنسخ المصاحف كانوا اثنى عشر رجلا (٢) .

لكن الأولى أثبت ، وعلى فرض صحتها فيمكن الجمع بينهما بأن يقال ان لجنة الجمع فى الرواية الأولى كان لها مساعدون .

وذكر ابن حجر أن ابن مسعود قد شق عليه صرفه عن كتابة المصحف وأنه كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وأنه قال : يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ المصاحف ويتولاها رجل والله لقد أسلمت وانه لفى صلب رجل كافر ؟ يريد زيد بن ثابت .

وأخرج ابن أبى داود عن ابن مسعود .

قال : لقد أخذت من فى رسول الله ﷺ سبعين سورة وان زيد بن ثابت لصبى من الصبيان .

ثم يقول ابن حجر : والعذر لعثمان فى ذلك أنه فعله بالمدينة وعبد الله بالكوفة ، ولم يؤخر ما عزم عليه من ذلك الى أن يرسل اليه ويحضر .

وأيضا : فان عثمان انما أراد نسخ الصحف التى كانت جمعت فى عهد أبى بكر وأن يجعلها مصحفا واحدا وكان الذى نسخ ذلك فى عهد أبى بكر هو زيد بن ثابت لكونه كان كاتب الوحى لرسول الله ﷺ فكانت له أولية ليست لغيره (٣) .

---

(١) المرجع السابق ج ٩ ص ١١
(٢) الاتقان للامام السيوطى ج ١ ص ١٧٠
(٣) فتح البارى ج ٩ ص ١٩

وقال أبو عبد الرحمن السلمى : وكان زيد قـد شهد العرضة الأخيرة وكان يقرىء الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده الصديق فى جمعــه وولاه عثمان كتبة المصحف (١) .

أضف الى ذلك أن زيدا كان شابا ، والشباب أقدر على مثل هذه المهام الصعبة من غيرهم .

منهج عثمان فى كتابة المصاحف :

بعد أن شكل عثمان اللجنــة المكلفة بكتابة المصاحف قال لهم : كما فى رواية مصعب بن سعد من أكتب الناس ؟

قالوا كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت .

قال : فأى الناس أعرب ؟

وفى رواية أفصح .

قالوا سعيد بن العاص .

قال عثمان : فليمل سعيد وليكتب زيد (٢)

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة يعنى سعيدا وعبد الله وعبد الرحمن كما هــو فى صحيح البخارى : اذا اختلفتم أنتم وزيــد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم (٣) .

وفى ررواية شعيب : اذا اختلفتم فى عربية من عربية القرآن .

قال ابن شهاب فاختلفوا يومئذ فى (التابوت) و (التابوه) يعنى : هل تكتب بالتاء أم بالهاء ؟

---

(١) البرهان فى علوم القرآن للزركشى ج ١ ص ٢٣٧
(٢) فتح البارى ج ٩ ص ١٩
(٣) المرجع السابق ج ٩ ص ١١

فقال القرشيون : التابوت .

وقال زيد التابوه ، فرفع اختلافهم الى عثمان .

فقال : اكتبوه : التابوت ، فانه نزل بلسان قريش (١) .

واستمر زيد بن ثابت ومن معه من لجنة الجمع على هذا المنهج « حتى اذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة فأرسل الى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق » (٢) .

هكذا تمت كتابة المصاحف فى عهد عثمان رضى الله عنه على حرف واحد من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن (٣) مرتبة الآيات والسور .

ليجمع الناس على قراءة واحدة ، ورد عثمان الصحف الى حفصة وبعث الى كل أفق ، بمصحف من المصاحف ، واحتبس بالمدينة مصحفا وأمر أن يحرق ما عدا ذلك من صحيفة أو مصحف ، وتلقت الأمة ذلك بالطاعة ، وتركت القراءة بالأحرف الستة الأخرى ولا ضير فى ذلك ، فان القراءة بالأحرف السبعة ليست واجبة ، ولو أوجب رسول الله ﷺ على الأمة القراءة بها جميعا لوجب نقل كل حرف منها نقلا متواترا تقوم به الحجة ، ولكنهم لم يفعلوا ذلك فدل هذا على أن القراءة بها من باب الرخصة وأن الواجب هو تواتر النقل ببعض هذه الأحرف السبعة ، وهذا هو ما كان (٤) .

ولن يقدح فى عمل عثمان أنه أحرق المصاحف والصحف المخالفة لأنه ما فعل هذا الا بعد أستشار الصحابة واكتسب موافقتهم ، بل وظفر بمعاونتهم وتأييدهم وشكرهم .

---

(١) المرجع السابق جـ ٩ ص ٢٠

(١) المرجع السابق جـ ٩ ص ١١

(٣) هذا على الرأى الراجح بينما يرى فريق آخر من العلماء أن هذه المصاحف كانت مشتملة على الأحرف السبعة أنظر الاتقان جـ١ ص١٤٢

(٤) مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان ص ١٣١

روى أبو بكر الأنبارى عن سويد بن غفلة .

قال : سمعت على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

يقول : يا معشر الناس : اتقوا الله واياكم والغلو فى عثمان وقولكم : حراق مصاحف ، فوالله ما حرقها الا عن ملأ منا أصحاب رسول الله ﷺ .

وعن عمرو بن سعيد قال :

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه لو كنت الوالى وقت عثمان لفعلت فى المصاحف مثل الذى فعل عثمان (١) .

مما سبق يتضح لنا المزايا التى امتاز بها مصحف عثمان (فوق المزايا السابقة لصحف أبى بكر) وهى أن مصحف عثمان كان مرتب الآيات والسور وكان منسوخا على حرف واحد من الأحرف السبعة حتى يجتمع المسلمون على قراءة واحدة .

عدد مصاحف عثمان :

اختلف العلماء فى عدد المصاحف التى كتبها عثمان وأرسلها الى الامصار على أقوال :

القول الأول : كان عددها سبعة .

قال ابن أبى داود : سمعت أبا حاتم السجستانى يقول : كتبت سبعة مصاحف الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحد (٢) .

القول الثانى : قيل كان عددها خمسة وذكر ابن حجر أن هذا هو المشهور (٣) .

---

(١) مناهل العرفان جـ ١ ص ٢٦٢
(٢ ، ٣) فتح البارى جـ ٩ ص ٢٠

القول الثالث : كان عددها أربعة .

قال أبو عمرو الدانى فى (المقنع) أكثر العلماء على أن عثمان لما كتب المصاحف جعلها على أربع نسخ وبعث الى كل ناحية واحدا الكوفة والبصرة والشام وترك واحدا عنده . ثم قال وهو الأصح (١) .

أما الصحف التى ردها عثمان الى أم المؤمنين السيدة حفصة فقد ظلت عندها حتى ماتت ثم أخذها مروان بن الحكم وأحرقها ، وتأول فى ذلك ما تأول عثمان ، .

روى ان مروان كان يرسل الى حفصة يسألها عن الصحف التى كتب منها القرآن فتأبى حفصة أن تعطيه اياها .

فلما توفيت حفصة ورجعوا من دفنها أرسل مروان الى عبد الله بن عمر ليرسلن اليه بتلك الصحف فأرسل لها اليه ، فأمر بها مروان فشققت .

وقال مروان : انما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالمصحف فخشيت ان طال بالناس زمان أن يرتاب فى شأن هذه الصحف مرتاب أو يقول انه قد كان شىء منها لم يكتب (٢) .

قال ابن كثير : وأما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذى فى الشام بجامع دمشق عند الركن شرقى المقصورة المعمورة بذكر الله ، وقد كان قديما بمدينة طبرية ثم نقل منها الى دمشق فى حدود ثمانى عشرة وخمسمائة وقد رأيته كاتبا عزيزا جليلا عظيما ضخما بخط حسن مبين قوى بحبر محكم فى رق أظنه من جلود الابل والله أعلم زاده الله تشريفا وتعظيما وتكريما (٣)

---

(١) البرهان للزركشى ج ١ ص ٢٤٠
(٢) تفسير ابن كثير ج ٤ فضائل القرآن ص ١٤
(٣) المرجع السابق ج ٤ ص ١٥

الفرق بين كتابة القرآن فى العهود الثلاثة :

مما سبق يمكن لنا أن نفرق بين الجمع فى عهد النبى ﷺ وعهد أبى بكر وعهد عثمان رضى الله عنهما .

فالجمع فى عهد النبى ﷺ . كان عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها ووضعها فى مكانها الخاص من سورها ولكن مع بعثرة الكتابة وتفريقها بين عسب وعظام وحجارة ورقاع ونحو ذلك وكان الغرض من هذا الجمع زيادة التوثق للقرآن ، وان كان التعويل يومئذ كان على الحفظ والاستظهار .

أما الجمع فى عهد أبى بكر رضى الله عنه فقد كان عبارة عن نقل القرآن وكتابته فى صحف مرتب الآيات أيضا مقتصرا فيه على ما لم تنسخ تلاوته ، مستوثقا بالتواتر له والاجماع مشتملا على الأحرف السبعة وكان الغرض منه تسجيل القرآن وتقييده بالكتابة مجموعا مرتبا خشية ذهاب شىء منه بموت حملته وحفاظه (١) .

أما الجمع فى عهد عثمان رضى الله عنه فقد كان نسخا للقرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة حتى يجمع المسلمين على مصحف واحد ، وكان مرتب السور هذا بالاضافة الى مزايا صحف أبى بكر الأخرى .

وكان الباعث لدى عثمان رضى الله عنه كثرة الاختلاف فى وجوه القراءة بين المسلمين .

بهذا قطع عثمان دابر الفتنة وحسم مادة الخلاف وما زال المسلمون يجنون ثمار ما صنع الى اليوم فرضى الله عنه وجزاه خير الجزاء .

---

(١) مناهل العرفان جـ ١ ص ٢٦٢